

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

قال وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به لا ناس وان يشرك به فعل مضارع مقوون بأنه فيتحول الى مصلح ويكون التقدير
ان الله لا يغفر الاشراك به - 00:00:00

حتى يغفر الاشراك به او لا يغفر اشراكا به الاشراك بالله لا يغفره الله ابدا لیش لانه کنایة على حقه الخاص عنایة على حقه الخاص
وهو التوحيد الذي ليس للعبد مصلحة فيه - 00:00:25

بجانب التوحيد مش مصلحة في اني تجعل عمل الله الخاص اللي لنفسه تجعله من فلان وفلان نعم المعاصي الاخرى كالزنا مثلا
وشرب الخمر والسرقة وما اشبهه قد يكون الانسان فيها حظ نفس - 00:00:48

لكنه ما اخذ حق هذا واعطاه هذا نعم انما كونوا باسمة الله هذا معناه اعتداء على حق الله سبحانه وتعالى من غير ان يكون للانسان
فيه حظ نفسه مهيب شهوة - 00:01:06

يريد الانسان انه ينال مراده بها ولكنها ظلم ولهذا قال الله تعالى ان الشرك لظلم لظلم عظيم فالله لا يغفر ان يشرك به ابدا في اي حال
من الاحوال وهل المراد بالشرك هنا - 00:01:23

الاكبر او مطلقا ها ؟ بعض العلماء يقول انه مطلق كل شرك ولو اصغر فان الله لا يغفره حتى اذا قال الانسان والنبي او حياته او شرفك
فهذا قسم بعلة شرك اصغر - 00:01:44

يقول ان الله لا يغفره ولو زنا فان الله تعالى يغفر قد يغفر لان تحت المشيئة لكن الشرك ولو كان اصغر لا يغفره الله. وشيخ الاسلام
رحمه الله ابن تيمية - 00:02:06

المحقق في هذه المسائل اختلف كلامه في هذه المسألة فمرة قال الشرك لا يغفره الله ولو كان اصغر ومرة قال ان الذي لا يغفر هو
الشرك الاقصر هو الشرك الاقصى - 00:02:20

وعلى كل حال فيجب الحذر من الشرك مطلقا لان العموم يحتمل ان يكون داخلا فيك طيب هل في الآية عموم هنا ولا اطلاق ها زال
ان الاستاذ كما هو زاد في الاول ايضا - 00:02:37

لكن بقي علينا ان دعوته لم تجب او يقال لا يلزم انه ان دعوته ما يلزم اذا دعا الله ان يجيب الله دعوته نعم اما مثل ما ان الرسول
صلى الله عليه وسلم دعا في شيء - 00:03:05

ولم يستجب له نعم دعا ان الله لا يجعل بأس امته بينهم ولكن الله منعه ذلك فنحن نقول ان الارجح والله اعلم انه اراد
العموم انه اراد العموم - 00:03:20

وان الله تعالى بحكمته لم يستجب له في كل ما كان من ذريته هذا نعم لم يعد لانه قد تخفي عليه لا فهو من البصر يعني ايه نعم قبل
يخفي عليه هذا الامر - 00:03:40

وقد لا يعلم انجازية ستبقى الى يوم القيمة نعم وان كان قد قال ربنا وابعث فيهم رسولا منه نعم التوجيه الاول بنحيي فيه ورد
شديد لكننا وهو انا ما نعلم ان لابراهيم ابناء - 00:04:05

سوى اسماعيل واسحاق والآية بصورة الجامع ولكن هذا بسيط الجواب عليه ان الجمع اذا قلنا بان اصل الاثنين عدنان والله اعلم بهذه
من المديرية الاولمبية نعم ؟ ايه. نعم نعم. يجب على انه دعاؤه لهؤلاء الانبياء - 00:04:31

نعم بارك الله فيك هذا هذا الدعاء قبل ان يعرفه هذا السؤال قبل ان اي نعم نعم واجنبي وبني ان نعبد الاصنام طيب اذا إبراهيم

يقول اجنبني او اجعلني في جانب - 00:05:00

والاصنام رجال وهذا ابلغ مما لو قال تمنعني من عبادة الاصنام لانه اذا كان في جانب والاصنام في جانب صار ذلك؟ ابعد وابلغ ابعد
وابعد فهو ابلغ من الاوقات امنعني وبني النابض الاصنام - 00:05:20

وديني وبني ان نعبد الاصنام. طيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يكون قد خاف الشرك على نفسه قل له لا. ابراهيم وهو خليل الرحمن
وامام الخلفاء طاف الشرك على نفسه فما بالك بنا نحن - 00:05:42

نعم فاذا لا تؤمن لا تؤمن من الشرك ما يؤمن النفاق الا منافق ولا يخاف النساء الا مؤمن ولهذا قال ابن ابي مليشة ادركت ثلاثة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:04

كلهم يخاف النفاق على نفسه وعمر امسك حذيفة وقال تعال انشدك الله اليك هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من
سمى من المنافقين ها عمر رضي الله عنه - 00:06:25

من الایمان الراسخ القوي ناس الحذيفة هل الرسول سماهم؟ الله اكبر نعم ميثاقا اللي ذكر سماهم له نفس الشيء لانه رضي الله عنه
هو نفسه يقول انه عمل لقضية الحديدة املا - 00:06:45

يبعد ان الله يكفر بها عنه لا مع شك في الاعتصام وقد يكون مثلا الان على على على السلامة وفيما بعد يكون كذلك يصل الى النفاق
ما يدرك قال نعم - 00:07:12

من المواطنين ذات نعم هو بشره بالجنة صحيح لكن الانسان يخشى على نفسه يخشى ان يكون بشره الرسول بناء على ما رأى من
افعاله في وقته يخشى الانسان الخائف يخاف من كل شيء - 00:07:33

نعم ولازم ان لا يكون منافق لكنه هو خسف يعني الانسان آآشديد الخوف يخشى ان الرسول بشره بالجنة بناء على ما رأى من افعاله
في حياته وانه ما ادرى ما حصل له بعد موت - 00:07:53

ولهذا تعرفون الحديث الذي يقول الرسول فيه عليه الصلاة والسلام اقول اصحابك ما احدثوا بعده نعم تقول الجنة مقطوعة قيل في
الجو يقول يحتمل هو بنفسه كقوة خوفه يقول يحتمل ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشمني بالجنة - 00:08:16

بناء على ما رأى من افعاله في عهده واخشى ان يكون في نفسي اخر. عمر هذا في حد الناس على الخوف اذا كان عمر مثلا اي نعم
هذا هذا ما يصلح لان الاصل ان ان الكلام يبقى - 00:08:37

على حقيقته قال نعم لان هذا يرد علينا بعض العلماء يسلك هذا المسلك في هذا وفي غيره حتى فيما يفعله الرسول عليه الصلاة
والسلام احيانا الاشياء اذا هذا قصد به التعليم - 00:09:04

او حسب فيه ان يبين لغيره او يقول لما زد ربي اغفر لي يا رسول ماذا ربي اغفر لي لان لي ذنب ولكن لاجل يعلم الناس هذا ما خلاف
الاصل - 00:09:18

قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. طيب ان نعبد معنا من العراق مسؤول ان نعبد الاصنام الاصنام جمع صنم ويقال صنم ووطن فهل
بينهما فرق نعم تقولون الفرق بينهما ان الوطن ما غضب من دون الله على اي شكل كان - 00:09:30

اما عبد من دون الله فهو وثن وفي الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبرى وطننا يعبد واما الصنم فهو ماء ما
بعر على صورة انسان ما جعل على صورة انسان - 00:10:01

يعبر من دون الله فهذا هو الفرق بينهما سيكون وثنا على هذا اعم من الصنم وجبيوني وبني ان نعبد الاصنام. ولا شك ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام سأله تعالى الثبات على التوحيد - 00:10:21

لانه اذا تونس ان عبادة الاصنام او فلابد ان يكون باقيا على توحيد الله سبحانه وتعالى وجهه الشاهد من هذه الاية ان ابراهيم قاف
من الشرك وهو امام الحنفاء وسيده - 00:10:40

ما عدا الرسول صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الربع في الحديث امن
على النبي عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

هذا هو المعروف عند اهل الحديث ان الحديث ما اضيف الى الرسول صلى الله عليه وسلم. والخبر ما اضيف اليه او غيره والى غيره
نعم والاثر ما اضيف الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:19](#)

الى الصحابي فمن بعده الا اذا قلت فقيل وفي الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الصدق الاصغر الرسول
يخاطب المسلمين المسلم اخوف ما يخفف عليه السلوك الاصغر - [00:11:38](#)

مهوب على عامة الناس لان المشركين الشرك الاصغر فسئل عنه ما هو يا رسول الله شرك الاخبار
فقال الرياء هنا مصدر راء يرائي - [00:11:58](#)

يرائي والمصدر ومعنى الرياء ان يعمل ليراه الناس ان يعمل ليراه الناس لالله ولكن لاجل ان يرى طيب الرياء الظاهر والله اعلم انه
هذا سبيل على سبيل التمثيل والا فقد يكون رباء وقد يكون اجتماعا يعني يقصد به - [00:12:17](#)

ان يسمعه الناس يسمعه الناس وهذا مثل هذا حتى من عبد الله سبحانه وتعالى يريد ان يسمع الناس به فيثني عليه فهو داخل في
ذلك ولكنه الرياء اه هذا من باب التعذيب العام - [00:12:47](#)

ومثله ما يشابهه في هذا في المعنى الرياء هو ان يعمل الانسان العبادة يريد من الناس ان يروها فيمدحوه عليه فان اراد من
الناس ان يروها ليقتدوا به فيها - [00:13:06](#)

سريع. ليس سريعا. هم. بل هذا من الدعوة الى الله عز وجل هذا من الدعوة الى الله سبحانه وتعالى الانسان يعمل عبادة لاجل ان
يقتدي الناس به والرسول عليه الصلاة والسلام يقول - [00:13:24](#)

فعلت هذا لتأتمنوا بي ولتعلموا ثلاث والرياء ينقسم باعتبار ابطاله للعبادة الى قسمين تحالفهما ان يكون في اصل العبادة اصل الرجل
هذا ما قام ليتعبد الا للرياء فهنا لا شك ان عمله - [00:13:39](#)

ضاعت ومردود عليه وغير مقبول منه والثاني ان يكون طائر طائر على العبادة تبالغ فاذا كان طارئا
عليها فان دافعه الانسان لم يضره طبع يا عادل - [00:14:04](#)

ها ضيئنك نعم كده ها بوثائقهن اذا كان من اصل العبادة فالعمل حاله يعني افضل الذي بعثه على القيام هو رباء الناس. العمل حاضر
في حديث ابي هريرة في الصحيح - [00:14:31](#)

قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشترك فيه معي غيري تركته وشركته الثاني القسم الثاني ان يكون الرياء
طارئا على العبادة بان يكون اصل العبادة لله - [00:14:54](#)

لكن طرأ عليه الرياء نعم فهنا كل من بعث من اجل الرياء فهو ضعف اه قبل فهذا ايضا ينقسم الى قسمين ان ان دافعه المدافعة فانه لا
يضر يعني مثل انسان يصلى - [00:15:09](#)

صلى رفعه مع الظهر في الركعة الثانية جلس فحصل في قلبي بعض الشيء اذا دافعه لان الرجل قام بالجهاد وان استرسل معهم فكل
عمل ينشأ عن الرياء فهو باطل يعني مثل لو اطال القيام - [00:15:34](#)

او اطال الضفور او السجود او ثبات وما اشبه ذلك فهذا كله عمله حادث لكن هل هذا هل هذا البطلان تمتد الى جميع العبادة نقول ان
كان ان كان اخر العبادة مبني على اولها - [00:16:01](#)

بحيث لا يصح اولها مع فساد اخرها فهي فاسدة وان كان هذا اخر العبادة منفصلة عن اولها بحيث يصف اولها دون اخرها كما سبق
الرياء فهو صحيح وما ما كان بعده - [00:16:30](#)

فهو باق فالصلوة مثلا الصلاة ما يمكن يصح او يفسد اخره ولا يفسد الليلة فاذا تبطل الصلاة تبطل الصلاة ينسحب الغسلان على اولها
كما كان في اخره لكن مثل دراهم ان كان عنده مئة ريال يتصدق بها - [00:16:52](#)

تصدق بخمسين لله وخمسين ثانية الخمسون الاولى مقبولة ولا لا؟ مقبولة والثانية غير مقبولة كذلك لان او لان اخرها منفك عن اوله
ايه ده هذا هو التفصيل في في هذا المقام - [00:17:16](#)

الله عنه. طيب اسمعني. نعم. لمن يشاء ما يجلس الا البلية الصالحة الله نعم يخاف عليها يعني حيد من الله ما يغفره يجب ان

الانسان يخاف منه ويبتعد عنه طيب قوله تعالى - 00:17:42

لا يغفر ان يشرك به. هل يشمل يا مصطفى الشرك الاصطلاح والاكبر ثم الاكبر وش وجه الصمود نعم ما قاله لا ان يشرك به ان يباعده في كل مصدر المستوى يا فندم - 00:18:13

النفي توحيد العموم هذا بس كونه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما مرابطين يا اسماعيل تواصلنا ما هو اقل اما المراد بالدين القوى ما هو اقل وجدت ما الذي يرجحه - 00:18:39

الدوري المصري بهذا وهناك وهو لا يغفر. نعم - 00:19:15